محنة العراق

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

محنة العراق

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

محنة العراق

اشارة

اسم الكتاب: محنة العراق
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغة: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: موسسه المجتبی
مکان الطبع: بیروت لبنان
تاریخ الطبع: ۱۴۲۱ ق
الطبعة: سوم

بسم الله الرحمن الرحیم

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ

أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ

وَسَعَى فِي خَرَابِهَا

أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا

إِلَا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ

وَلَهُمْ فِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

صدق الله العلی العظیم

سورة البقرة: ۱۱۴

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم...

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض...

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة.

وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام؛ کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العیون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد راجعها رحمة الله عليه وأضاف عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى فى المجتمع من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الـدِّينِ وَلِيُنـذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْـذَرُونَ() ?الـذى هو أصـل عقلائـى عام يرشـدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) تتسم بما يلى:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الحياة والإنسان، لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام العزيز..

فقـد أفاض يراعه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة فى شتى علوم الإسـلام المختلفـة، أخـذاً من موسوعة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلـداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسـة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسـطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها (١٢٥٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة؛ حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية، ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصـينة فى كتاباته رحمة الله عليه لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضـحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، وبشواهد من واقع الحياة التى نعيشها.

نرجو من المولى العلى القـدير أن يوفقنا لنشـر ما بقى من مؤلفات الإمام الشـيرازى الراحل رحمة الله عليه، وإخراجه إلى النور؛ لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنـة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

تاريخ العراق الحديث

قال الله العظيم فى محكم كتابه الكريم?: وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ().?

بحثنا يدور حول بعدين:

البعد الأول: لمحة عن تاريخ العراق.

والبعد الثانی: حول کیفیهٔ رفع المعاناهٔ عن العراق.

کان احتلال العراق وسقوط بغداد علی ید القوات البریطانیهٔ فی عام (۱۹۱۷م) یعتبر رمزاً لسقوط الحضارهٔ الإسلامیهٔ فی نظر الاستعمار، (وکان احتلال العراق یشکل النهایهٔ والغایهٔ لثلاثهٔ قرون من النشاط البریطانی فی الشرق الأوسط).

إن سیطرهٔ الاستعمار کانت تعنی فرض الهیمنهٔ علی کل المنطقهٔ الممتدهٔ من القفقاس إلی البحر الأبیض المتوسط.. وإلی الخلیج وجنوب الجزیرهٔ العربیهٔ؛ لأن العراق یشکّل مفتاح الشرق الأوسط وقلبه النابض، وکان احتلال العراق بالذات یعنی للاستعمار حصوله علی سوق تجاریهٔ لتصریف منتجاته الصناعیهٔ، وحصوله علی أرض غنیهٔ بالبترول والمعادن والثروات الزراعیهٔ الأخری، بل کان یعنی لدیه أکثر من ذلک وهو حصوله علی ممر بری یصل البحر الأبیض المتوسط بخلیج البصرهٔ()، ویؤمِّن بذلک طریق مواصلات الهند أو یحمی آبار النفط فی عبّادان.

وقد اعترف بذلک أحدهم() حیث قال: إن المناطق الاستراتیجیهٔ فی الشرق الأوسط تقع فی بغداد، وقد استطعنا باحتلال العراق أن نرکّز أنفسنا فی العالم الإسلامی، وبذلک منعنا تجمّع المسلمین ضدنا فی الشرق الأوسط.

إذن، هذا هو جانب من أهمیهٔ العراق الاستراتیجیهٔ.. ولکن سؤالاً قد یطرح: هل کان باستطاعهٔ بریطانیا أن تستولی علیه بموافقهٔ الشعب؟ والجواب علی ذلک نقول: إن بریطانیا لو لم تلجأ إلی أسالیب المکر والخداع، وتقضی علی روح المقاومهٔ الإسلامیهٔ باستغلال المشاعر والقهر والعذاب والألم، لم تستطع ذلک، حیث إنهم حتی فی الساعات الأخیرهٔ لم یتوقفوا عن التنکیل بالشعب والاعتداء علی حرماته ومقدساته، ومارسوا العنف والإرهاب حتی مع بعض رجال القبائل الذین جاؤوا لنصرتهم، فتقدمت بریطانیا لترفع شعار (التحریر) و(انقاذ الشعب العراقی)، حیث قال أحد قادتهم(): «لقد جئنا محررین لا فاتحین».

إن الشعب العراقی لم یلقِ السلاح إلا بفعل هذه الوعود المخادعهٔ..

ونقول: إن الاستعمار لو احتل بلادنا عسکریاً فقط، لکان من السهل إخراجه، ولکنه ووفق خطّهٔ محکمهٔ دخل إلی بعض النفوس الضعیفهٔ وذوی العقول المریضهٔ، بل وإلی بعض القادهٔ أیضاً، فأصبح جزءاً من الوجود الفکری والاجتماعی لبعض المسلمین، فاستقرّ به المقام وصار من الصعب إخراجه.

لقد استخدم الاستعمار الغربی کل وسیلهٔ ممکنهٔ لإلغاء شخصیهٔ الأمهٔ الإسلامیهٔ؛ کی تتحول إلی (أمهٔ لا وزن لها)، فتدور فی فلکه بلا إرادهٔ ولا اختیار، وهو بدوره یعامل الجمیع بلا رحمهٔ ولا شفقهٔ ویستخدم هذه الشخصیهٔ وهذه الأمهٔ لتحقیق مآربه وأطماعه وبشکل مستمر.

ولولا الغفلهٔ والجمود الطویل التی مرت علی الأمهٔ الإسلامیهٔ فی العهد العثمانی لم یکن الاستعمار قادراً علی أن یفعل ما یرید، ولکنه استطاع بدهاء ومکر وخبث أن یجرّد الأمهٔ من أسلحتها الواحد تلو الآخر ثم یقودها بهدوء وبکل طواعیهٔ وقیادهٔ سهلهٔ نحو المسلخ.

إذ أنه فی البدایهٔ سلب الأمهٔ سلاح الفکر والعقیدهٔ حیث غزا الأمهٔ ثقافیاً، ثم سلبها سلاح الاقتصاد، حیث جعلها أمهٔ تأکل أکثر مما تنتج بل وأمهٔ مستهلکهٔ، ثم سیطر علیها سیاسیاً، حیث بث فیها حکام جور وطغاهٔ ظلمهٔ، واغتصب منها حتی قطعهٔ الأرض التی تسکن علیها، فاحتل المواقع الاستراتیجیهٔ فی المنطقهٔ؛ کی یسهل علیه ضربها متی أراد، ومتی ما طالبته الأمهٔ بحقوقها المشروعهٔ، کالحریهٔ والاستقلال وما أشبه.

المقاومهٔ الإسلامیهٔ

بالرغم من کل الرکائز التی جعلها الاستعمار البریطانی کمحور أساسی یرتکز علیه للبقاء فی بلادنا الإسلامیهٔ، فإن المسلمین قاوموا الاحتلال الإنکلیزی، وکان علی رأس القوات المناهضهٔ للاستعمار العشائر العراقیهٔ، بقیادهٔ علمائها الأعلام فی النجف الأشرف وکربلاء المقدسهٔ وبغداد وسامراء().

وأما بعد سيطرة بريطانيا على العراق، حيث لم تستقر الأوضاع السياسية، استمرت مقاومة الحكم الإنكليزي المباشر.. فانطلقت ثورة العشرين بقيادة العلماء المراجع من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية، إلا أن دهاء الإنكليز إضافة إلى قوتهم العسكرية مكّنهم من تهدئة الأوضاع بالاستعانة بعملائهم من بعض أهل البلاد المتعاونين مع الاستعمار().

الصراع بين أميركا وبريطانيا

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، اندفعت أمريكا لتصفية المستعمرات البريطانية، فحاولت الدخول إلى العراق.. إلا أن النفوذ البريطاني المتعدد الوجوه جعل طريق أمريكا صعب المسالك، فقد كان نورى السعيد() أحد رموز بريطانيا فى العراق وفى العالم العربى إحدى العقبات الكبرى أمام التسلل الأمريكى، ولذا حاولت أمريكا اغتياله.

ولم تنجح محاولات أمريكا لدخول العراق إلا بشكل جزئى، ثم كان انقلاب عبد الكريم قاسم() الذى اكتشفت بريطانيا بعد مدة من ممارسة السلطة أنها لم تعثر فيه على العميل الذى تريد، فسحبت تأييدها له.

ونجح الإنكليز بتقوية مركزهم بانقلاب (١٩٦٣م) الذى حمل تناقضاً فى طياته إذ حاول حزب البعث الاستفادة من اسم (عبد السلام عارف)() فشاركه فى الحكم، ولكنه انقلب عليهم إذ كان مرتبطاً بعملاء أمريكا فى المنطقة حسب بعض التحاليل السياسية. وجاء بعده أخوه عبد الرحمن عارف(). ثم تمكنت بريطانيا من التخلص من عملاء أمريكا فى الانقلاب العسكرى فى الثلاثين من تموز سنة (١٩٦٨م) الذى جاء بالبعثيين إلى الحكم ثانية.

من البكر إلى صدام()

قال تبارك وتعالى?: وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ().?

خشى الاستعمار الأمريكى والبريطانى من ميوعة الأوضاع السياسية أيام حكم عبد الرحمن عارف وطاهر يحيى() فى العراق، فاتفقا على التخلّص منهما والمجىء بحكّام لهم من مظاهر التأييد ما يكفى لتمرير المخطّطات الاستعمارية.. فجاء إلى السلطة خليط من العملاء أمثال عبد الرزاق النايف() وكان موالياً لأمريكا ويمثل امتداد العهد السابق، والبكر() الذى كان عميلًا لبريطانيا.

وقد أراد الاستعمار أن يستعمل واجهتين: «القوميين العرب» و «حزب البعث» ليبدوان كقاعدة شعبية لإسناد السلطة الجديدة، وسرعان ما تخلّص عملاء بريطانيا من عملاء الأمريكان خلال ثلاثة عشر يوماً ().

وكان من أهم المهمات الاستعمارية التى جاء بها العهد الجديد: ضرب الحركة الإسلامية الشيعية فى العراق التى بدأت تظهر على الساحة السياسية بشكل جادّ ورزين وهادئ تحت توجيهات بعض المراجع الأعلام فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وبدءوا بالتضييق على المرحوم السيد الحكيم رحمة الله عليه()، وسار الحكم الجديد فى تطبيق السياسة الاستعمارية، وتفرّد بهذا الحكم أحمد حسن البكر الذى هو أكبر عملاء بريطانيا فى العراق يعاونه حردان التكريتى() وصالح مهدى عماش() واستعانوا بأجهزة حزب البعث وبأشخاص يحملون الولاء للبكر ولديهم ارتباطات مع أجهزة المخابرات البريطانية لملء المراكز الحساسة فى الدولة.

وكان يغلب على أحمد حسن البكر الحس العشائرى حيث لم يكن يثق إلا بأقاربه، ومن هذا المدخل اقتحم صدام السلطة من بابها الواسع.

لمحة عن البكر

أحمد حسن البكر كان له جدّ يهودى يعمل فى التجارة فى أحد أكبر أسواق بغداد (سوق الشورجة)، وكان الاسم الأصلى لجدّه هو (ساسون حسقيل)، وبما أن الاستعمار دائماً بصدد توجيه ضربة للمسلمين فى العالم، لذا فقد أعد خطة ماهرة فقام بنقل (ساسون

حسقيل) من مقر عمله إلى إحدى قرى مدينة تكريت، فذهب (ساسون حسقيل) إلى شخص يدعى (تنج عبد الله) والذى قام بدوره بتبديل اسم حسقيل إلى (أبو بكر) وبعد ذلك ولد له ولد أسماه (حسن) وهو والد (أحمد)، وهذا (أحمد حسن البكر) هو الذى وضعه الاستعمار كواجهة لتنفيذ مآربه وأطماعه فى العراق بشكل خاص وفى المنطقة بشكل عام.

وجرت صراعات عنيفة داخل السلطة، وداخل الحزب، قام البكر خلالها بتصفية عدد من أزلام مجلس قيادة الثورة بواسطة أجهزة القمع التى كان على رأسها صدام التكريتى وناظم كزار()، فتمت تصفية العديد منهم الواحد بعد الآخر، أمثال: حردان التكريتى، وصالح مهدى عمّاش، وعبد الله سلوم السامرائى، وعبد الخالق السامرائى، وعلى عليان، وعبد الكريم الشيخلى()، وكثير غيرهم ممن ظهرت أسماؤهم فترة وجيزة ثم خبا ذكرهم وقبعوا إما فى القبور أو فى السجون، إلى أن وصل صدام إلى مرتبة المشارك الصغير للبكر، بحيث نما وتضخم دوره ليصبح فيما بعد الرئيس المطلق للعراق بعد عملية انقلابية مقنّعة على البكر.

ميشيل عفلق ()

قال الله العظيم?: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ().?

لنا وقفة هنا مع (حزب البعث) العراقى وبالأخص مؤسسه ميشيل عفلق القائد المؤسس والأب الروحى لحزب البعث وأمينه العام كما يزعمون .

فقد كشفت ملفّات حياته الفكرية والسياسية عن شبهات عديدة من خلال أرقام وأدلة صارخة، لعل أبرز هذه الشبهات هو ما عرف عن ارتباطاته المشبوهة وعلاقاته المريبة التى أخرجت منه رجلاً ـ نموذجياً لممارسة الدور الفعال فى سلخ الأمة عن تاريخها الحقيقى وعقيدتها الإسلامية الأصلية.

فقد تتلمذ ميشيل عفلق فى سنوات دراسته الجامعية فى فرنسا، وفيها تعهّده بالتربية والاعداد أحد المستشرقين الفرنسيين()،وهذا ما قاله الصحفى اللبنانى (على بلوط) على صفحات مجلة الدستور اللبنانية وهو يدافع عن عفلق ضد حكم الإعدام الذى أصدره بحقه أحد الرؤساء العرب، حيث ذكر بلوط وهو يمتدح عفلق قائلاً:

إن المستشرق الأب ماسينون قال عن مؤسس البعث عفلق: بأنه أنبغ وأعز تلميذ فى حياتى().

هذه الكلمة جاءت على لسان مستشرق يحتل موقعاً مركزياً فى الحركة الصليبية الاستعمارية فى العالم، فقد جاء فى أحد الكتب(): «إن الأب ماسينوس، هو المستشرق الروحى لكنائس المسيحية البروتستانتية الفرنسية لما وراء البحار، ومستشار وزارة المستعمرات الفرنسية»، وقد أظهرت بوضوح آراء ميشيل عفلق الفلسفية ومواقفه الخاصة مدى انتمائه للفكر الصليبى، إذن هذا مؤسس حزب البعث وقائده وأمينه العام!!.

وقد عرّف البعث نفسه على لسان شاعره() فى هذه الأبيات التى نشرتها الإذاعات والصحف وهى:

آمنت بالبعث ربّاً لا شريك له

وبالميشيل نبياً ماله ثانِ

و «فى سبيل» كتابى عزّ منزله

ضربت بالذكر عمداً عرض حيطان()

وفى شعر آخر لهم:

إن تَسَل عنّى لتعرف مذهبى

أنا بعثى اشتراكى عربى

وقد اتخذ حزب البعث فى العراق شعار العنف والتعدّى على الإنسان وسحق حقوقه، بل تحطيم الأديان وتحطيم كل شىء خير فى

الحياة.

وكانوا قد رفعوا لافتة في كربلاء المقدسة بهذا النص: مزيداً من العنف الثوري. ولافته رفعوها في بغداد قرب أحد الجسور:

إذا كان للإسلام دور قد انقضى

فهيا لدور البعث في الأزمات

وكانوا قد علّموا الشخص الحزبي وفرضوا عليه إهانة الدين ومقدساته، فكان أحدهم يقول: عفلق أعظم من محمد() لأن عفلق أنقذنا من الاستعمار و(محمد) جاء بالاستعمار. كما يزعم!!

وكان آخر يتمثل بشعرٍ قديم قاله شاعر ملحد:

إننا معشر الشبيبة قوم

قد رفضنا الشريعة الأحمدية

وقد أنشد أحدهم قائلًا:

دع الجمود وادّرع بملبس التحرر

إذا رأيت عالماً فصكه بالحجر

ويقصد بالعالم (علماء الدين الأبرار) الذين يقول الله تعالى عنهم?: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء..» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي» ().

محاربة الدين والمتدينين

قال الله العظيم في كتابه الكريم?: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «.. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم..» ().

لقد كان البعثيون في العراق إذا رأوا القرآن المجيد بيد أحد الطلاب، سخروا منه واستهزئوا به.

وإذا كان الشاب يذهب إلى مجالس الوعظ والإرشاد أو إلى حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو حرم الإمام الحسين عليه السلام عدّوه رجعياً، وكانوا يشجّعون على (الشذوذ الجنسي) وعلى (الزنا) وعلى (شرب الخمر) وعلى (لعب القمار) وكل الرذائل ومنافيات العفّة والشرف.

وذات مرة رأوا كتاباً دينياً، في يد أحد الطلاب وهو يرجع من بيت أحد العلماء، فأخذه (رجل الأمن) وأراد أن يأخذ الكتاب من يده لكن الطالب أبى إعطاء الكتاب، فجرت بينهما مشادة كلامية انتهت بهما إلى (دائرة الأمن) فالتوقيف والإلقاء في السجن.

هكذا حاربوا الدين والعلم والعلماء!

من جرائم الطغاة

من المشاكل الأخرى التي طوّقت رقاب شعبنا المظلوم هو أن (رجل الأمن) كان يقف على أبواب البيوت التي فيها تقام مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام أو فيها مجالس الوعظ، ليصرف الشباب عن المجلس أولاً بالتظاهر بالكلام اللين، كأن يقول له: (أنت شاب مثقف، لماذا ترتاد هذه المجالس الرجعية؟) وأمثال هذا الكلام الفارغ، وإذا لم يرجع كان يسجّل اسمه ويتوعده بالملاحقة وأحياناً يدخل معه في حوار ثم مشادة مصطنعة لسوقه إلى (دائرة الأمن) ومن ثم إلى السجن!

وكانوا قد عمّموا على الحزب قراراً يأمرهم بحرق كل كتاب دينى وجدوه فى المساجد أو غيرها.

وكانوا يحرقون الكتب الدينية التى تأتى من الخارج بحجة أن فيها أغلاط مطبعية أو ما شابه ذلك.

وكانوا يجعلون أعضاء الحزب فى القطارات، فى أيام الزيارات ليستهزئوا بالله والنبى صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام ويسبوهم أمام الزوار. وإذا تعرّض لهم أحد الغيارى بالرد دخلوا معه فى مشادة كلامية فيستدرج إلى إحدى دوائر الأمن ثم يشهدون عليه هناك بأنه سبّ الحكومة، مما يكون مصيره السجن وأحياناً يصل الحكم إلى الإعدام.

هذا غيض من فيض من المشاكل التى خلقتها تلك الواجهة الاستعمارية المتمثّلة بتسليط هذه المجموعة الظالمة الكافرة على رقاب شعبنا المظلوم فى العراق، والآن يجرى عليه ما هو أشد وأنكى.

الحقد على الشيعة

لقد أظهر نظام البعث الحاكم فى العراق الحقد على الشيعة بشكل خاص حقداً لم نجد مثيله فى التأريخ إلا عند الظالمين من أعداء أهل البيت عليهم السلام من أمثال معاوية ويزيد وهارون العباسي والمتوكل، وغيرهم من عبيد الشيطان.

وهذا يتوضح فى أقوالهم وأفعالهم مرة بعد أخرى.

فقد قال صدام ذات مرة: (أفعل بالشيعة بحيث أجعلهم يتبرّءون من التشيع، كما كان الشيوعيون فى أيام نورى السعيد يتبرّءون من الشيوعية)!

وقال البكر يوماً: (لا يهمنى إلا تصفية جهاز الحكم من الشيعة)!

وقال شبلى العيسمى() ذات يوم: (بايعوا الشيطان لأجل القضاء على الشيعة)!

وقال طلفاح() وهو يشير إلى قبة مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (هذا رئيس المنافقين)! العياذ بالله.

وقد شكلت الحكومة فى بغداد جمعية أسموها (جمعية الأمويين) مهمتها الاشادة ببنى أمية والدفاع عنهم وإرجاع الاعتبار إليهم.

كما أن أحد قضاتهم ألف كتاباً حول (شُريح)() باعتباره أول قاض فى الإسلام ومدحه، ولم يكن ذلك إلا لأجل أنه أفتى بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وكان صدام يقول: (إنى من المعجبين بزياد بن أبيه وبالحجاج، فقد تمكنا من القضاء على الزمرة الماردة) يقصد بهم الشيعة والعلويين.

وكان حزب السلطة فى العراق، أسند كل المراتب العالية فى الجيش إلى بعض المتعصّبين من السنة.

وذات مرة دخل رجال الأمن دار أحد العلماء للتحرى (كما يدّعون) واذا بهم يجدون فى مكتبته كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحر العاملى رحمة الله عليه()، فقالوا للعالم باللغة الدارجة: (متستحى، بعدك شيعى؟ ومنو هُمّ الشيعة؟ غير جماعة استعمارية عملاء ورجعيين، رئيسكم() طلع جاسوس، وكلكم جواسيس)! هذا أسلوبهم فى التعامل مع علماء الشيعة.

وأكثر من هذا، فإنهم وصلت بهم الحالة إلى أن أحد أعضاء ما يسمى بالقيادة القطرية مرّ على مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام فى الكاظمية وأشار إلى القبة الشريفة قائلاً بالحرف الواحد: (ما دامت هذه الأصنام فى بلادنا..)! والعياذ بالله.

أما مظاهر حقدهم فى السجون فشيء لمسه كل سجين، ومنهم الأخ الشهيد() الذى لاقى ما لاقى من ألوان التعذيب الروحى والجسدى.

بالإضافة إلى أن سبّهم الأئمة الطاهرين عليهم السلام وفاطمة الزهراء ? وكل مقدّسات الشيعة، كان منهجاً يلزم على المشرفين على السجن أن يطبقوه على كل سجين شيعى.

هذا ما يرتبط بالأمر الأول وبعض ما يجرى من المآسى والويلات التى تصب على إخواننا فى العراق تحت سلطة الحزب الحاكم.

أما الأمر الثانى وهو كيف يمكن رفع هذه المآسى والويلات عن أبنائنا داخل العراق ورفع المشكلات خارجه؟ فهذا ما يحتاج أولاً

وقبل كل شيء إلى أن تتوحد قدراتنا ونسير خلف قوانين القرآن الكريم والدين الحنيف و(المرجعية الدينية الرشيدة)() مضافاً إلى لزوم إيجاد التعددية السياسية وتشكيل الأحزاب الحرة وشورى الفقهاء المراجع.

السير خلف المرجعية

قال تبارك وتعالى ?: إِنَّمَا يَخْشَى اللَهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا».
فقيل: يا رسول الله، ما دخولهم فى الدنيا؟
قال صلى الله عليه و اله: «إتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم» ().
وقال صلى الله عليه و اله: «علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل» ().
وقال صلى الله عليه و اله: «الفقهاء أمناء الرسل» ().
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا مات المؤمن الفقيه ثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شىء» ().
وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التى كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التى كان يصعد فيها بأعماله، وثلم فى الإسلام ثلمة لا يسدها شىء؛ لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها» ().
إنّ أغلب الذين يعيشون فى المنفى هم من أبناء الطائفة الشيعية وبمرور الزمن نلاحظ مشاكلنا تكبر شيئاً فشيئاً، فبدل أن نلجأ إلى الاتحاد والتعاون وتشكيل جبهة واحدة تحت لواء الإسلام الذى ضحّى من أجله سيد شباب أهل الجنة الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام وأريقت من أجله تلك الدماء الطاهرة التى روت كربلاء، فقد قال عليه السلام: «.. أنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى
طالب عليه السلام » ()، ... نرى السبّ واللعن هنا وهناك أصبح شغلاً شاغلاً لبعض أبناءنا فى المنفى، والفرقة الموحشة الموجودة بين بعضنا.
نحن نعلم علماً يقينياً أن وراء أكثر تلك المشاكل والمظالم التى تحيط بنا، وراءها من يحرّكها وينظّمها من الأيادى الخفية الاستعمارية التى لا تراعى للمسلم إلا ولا ذمة، وبعضها مارست الجناية حتى أصبحت ملازمة للجرم والخطيئة والعمالة الاستعمارية.
ولذا يلزم شرعاً إنقاذ المسلمين من تلك المشاكل؛ وذلك بنبذ الخلافات وطرحها جانباً، والسير خلف (المرجعية الدينية) والقيادة الشرعية، وبأن نبذل فى سبيل قيام الحكم الإسلامى كل ما نملك من طاقات وإمكانات، فقد قال الله العظيم فى كتابه الكريم:
?وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا().?
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إياكم والتدابر والتقاطع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» ().
وقال عليه السلام: «الزموا الجماعة واجتنبوا الفرقة» ().

مسؤولية الجميع

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو المسئول عن رعيته، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل فى مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ().
فعلى كل مسلم سواء أكان داخل العراق أم خارجه أن يعمل كل ما بوسعه من أجل إسقاط ذلك النظام الطاغى المتسلط بالعنف

والقوة وكل وسائل الإرهاب ضد الشعب المظلوم.

وصايا

قال الله تعالى?: إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

لذا نوصـى جميع الأخوة المؤمنين أن يبتدئوا سيرهم بتربية النفس على الخصال الحميدة، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن رسول الله صـلى الله عليه و اله بعث سـريّة فلمّـا رجعوا قـال: مرحباً بقوم قضوا الجهـاد الأصـغر وبقى عليهم الجهـاد الأكبر، قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس». وقال صلى الله عليه و اله: «إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه» ().

وقال الإمام السـجاد عليه السـلام: «الذنوب التى تغيّر النعم: البغى على الناس، والزوال عن العادة فى الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشـكر؛ قـال الله تعـالى?: إِنَّ اللهَ لاَـ يُغَيِّرُ مَـا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِـهِمْ ?إلى أن قال عليه السـلام: والـذنوب التى تنزل البلاـء: ترك إغاثـة الملهـوف، وترك معاونـة المظلوم، وتضـييع الأمـر بـالمعروف والنهى عن المنكر. والـذنوب التـى تـديل الأعـداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانصياع للأشرار..» ().

لأن هـذا الطريق طريق تربيـة النفس على الخصال الحميـدة والعادات الحسـنة، وشـكر النعمـة هو أسـرع الطرق التى توصـلنا إلى ذلك الهـدف النبيل الذى يسـعى من أجله الجميع، وبذلك وردت بعض الأحاديث عن الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله بأنه سـمّى تربية النفس وتهذيبها (بالجهاد الأكبر) وفضلهُ على غيره أكبر من أن يوضح.

فمن أجل إنقاذ المسلمين جميعاً وخصوصاً فى العراق، يجب (قبل كل شىء) أن نجاهد النفس وذلك بتربيتها، ومن خلال هذا الطريق سوف نصل إلى الهدف فى أسرع وقت وأقل طاقة إن شاء الله تعالى.

وقد ورد الكثير من الروايات التى تحث على جهاد النفس، فعن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «.. وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فانه واجب عليك، كجهاد عدوّك » ()....

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «حاربوا هذه القلوب فإنها سريعة العثار» ().

وعنه عليه السلام قال: «ردّ عن [من] نفسك عند الشهوات، وأقمها على كتاب الله عند الشبهات» ().

كما يجب التمسك بالقيادة المرجعية لتتوحد الطاقات وتصب جميعها فى هذا الطريق.

ونبتهـل إلى الله جـل اسـمه أن ينقّى أرواحنـا ويطهر قلوبنـا، ونسـأله تعالى أن يفرّج عنا فرجاً عاجلاً قريباً بإزالـة هـذا الكابوس المرعب المتسلط بقوة الحديد والنار على رقاب شعبنا المظلوم فى العراق.

«اللهم صـل على محمـد وآله وبلغ بإيمـانى أكمـل الإيمـان، واجعـل يقينى أفضـل اليقين، وانته بنيّـتى إلى أحسن النيّـات، وبعملى إلى أحسن الأعمال، اللهم وفر بلطفك نيتى، وصحح بما عندك يقينى، واستصلح بقدرتك ما فسد منى» ().

من هدى القرآن الحكيم

الشيطان يزين لأوليائه

قال تعالى?: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ().?

وقال عزوجل?: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً().?

وقال جل وعلا?: وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً().?

فى مخالب الفتن والمحن

قال تعالى?: وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ().?

وقال عزوجل?: وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ().?

وقال سبحانه?: وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأمَانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللهِ وَغَرَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ? فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ().?

في مواجهة الجبابرة والمستبدين

قال تعالى?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ().?

وقال عزوجل?: وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ().?

وقال سبحانه?: اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي ? اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى().?

وقال جل وعلا?: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاؤا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً().?

الحكومات الجائرة وآثارها

قال تعالى?: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً().?

وقال عزوجل?: وَفِرْعَوْنَ ذِي الأوْتَادِ ? الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ ? فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ?فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ ? إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ().?

عاقبة الظالمين

قال الله تعالى?: وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ? لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ().?

حال الظالمين في الدنيا

قال سبحانه?: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ().?

وقال سبحانه?: وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ? فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

أئمة الجور

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان» ().

وقال عليه السلام ...: « وعدلُ السلطان خيرٌ من خصب الزمان» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام في حديث ...: « واعلم يا محمد! أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام ...: « وذلك أن ولاية الوالي الجائر دوس الحق كله، وإحياء الباطل كلّه، وإظهار الظلم والجور والفساد، وابطال الكتب، وقتل الأنبياء والمؤمنين، وهدم المساجد، وتبديل سنة الله وشرائعه؛ فلذلك حُرّم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم، إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم والميتة» ().

الجهاد باب من أبواب الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ثلاثة من قالهن دخل الجنة: من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً والرابعة لها من الفضل كما بين السماء والأرض هي الجهاد في سبيل الله عزوجل» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «المجاهدون تفتح لهم أبواب السماء» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إني راغب نشيط في الجهاد، قال: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن مت وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله هذا تفسير? وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً() » ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد» ().

الجهاد الأكبر

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذات الدنيا» ().

وقال عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال صلى الله عليه و اله: جهاد النفس، وقال صلى الله عليه و اله: إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «ان المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّة يقيم أودها ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر» ().

المؤمن مبتلى

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد» ().

وذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء و ما يختص الله به المؤمنين، فقال: «سئل رسول الله صلى الله عليه و اله من أشد الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه» ().

وقال عليه السلام: «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فإن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم» ().

الصبر من الإيمان

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل مكتئب حزين، فقال له: ما لك؟

قال: أصبت بأبی وأخی، وأخشی أن أكون وجلت.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله والصبر، تقدم عليه غداً، والصبر فی الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مروۀ الصبر فی حال الحاجۀ والفاقۀ والتعفف والغناء أكثر من مروۀ الإعطاء» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «إن الصبر والبلاء يستبقان إلی المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلی الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع» ().

وقال عليه السلام: «إن الحر حر علی جميع أحواله، وإن نابته نائبةٌ صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر، واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصديق الأمين عليه السلام لم يضرر حريته أن استعبد أو قهر وأسر، ولم تضرره ظلمۀ الجب ووحشته، وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبار العاتی له عبداً بعد إذ كان [له] مالكا، فأرسله ورحم به أمۀً وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا تضفروا وواظبوا علی الصبر تؤجروا» ().

وقال عليه السلام: «لا تكونون مؤمنين حتی تكونوا مؤتمنين، وحتی تعدوا النعمۀ والرخاء مصيبۀً، وذلك أن الصبر علی البلاء أفضل من العافيۀ عند الرخاء» ().

ثمار الصبر

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلی الله عليه و اله فی حديث من صبر علی المصيبۀ حتی يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائۀ درجۀ، ما بين الدرجۀ إلی الدرجۀ كما بين السماء والأرض» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاۀ عن يمينه والزكاۀ عن يساره والبر مظل عليه، ويتنحی الصبر ناحيۀً، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاۀ والزكاۀ والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه» ().

وعن أبی الحسن عليه السلام فی حديث قال: «إن تصبر تغتبط، وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره، راضياً كنت أم كارهاً» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام ...: « من بلی من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له أجر ألف شهيد» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام قال: «إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء» ().

بيانات

لقد أصدر الإمام الراحل رحمۀ الله عليه عدۀ بيانات فی مناسبات عديدۀ تخص العراق ومعاناۀ العراقيين من جور النظام الحاكم، وتفضح المنهج الاستعماری الذی ينتهجه النظام العميل والأساليب الوحشيۀ التی يعامل بها الشعب العراقی المظلوم؛ لذا ارتأينا إعادۀ نشر بعض هذه البيانات التی هی علی صلۀ بموضوع الكتاب ورجاء الفائدۀ للباحثين عن حقيقۀ ما جری ويجری علی الشعب العراقی المسلم فی ظل حكم العفالقۀ الظالمين.

الإمام الشيرازی يعلن الحداد بمناسبۀ ۱۷ تموز

أصدر الإمام الراحل رحمۀ الله عليه هذا البيان معلنا الحداد بمناسبۀ الكارثۀ التی نابت العراق خاصۀ والأمۀ الإسلاميۀ عامۀ بعد ما يسمی بثورۀ (۱۷ تموز ۱۹۶۸م) فی العراق التی قام بها مجموعۀ من عملاء بريطانيا وأمريكا، ثم تمت تصفيۀ البعض منهم بأوامر أسيادهم، وذلك فی ما يسمی بثورۀ (۳۰ تموز)، وقد بين الإمام الراحل رحمۀ الله عليه بعض المآسی والجرائم التی قام بها هذا النظام العميل، فقال (أعلی الله درجاته) فيه ما يلی:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمـد لله قـاصم الجبـارين، مبير الظـالمين، مـدرك الهـاربين، نكال الظالمين صـريخ المستصـرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

نقدم التعازى الحارة إلى الأمة الإسـلامية عامة، والشعب العراق المسلم خاصة، بحلول ما يسمى ب(أعياد ۱۷ تموز) حيث تتجدد مأساة العراق بحلول هـذه الأيـام الميشومـة، فتزيـد سـلطة البعث من أسـاليب القمع والإرهاب، والكبت والإذلال، والتشـريد والتبعيـد للشـعب العراقى الغيور، بعد أن تسلط عليه منذ إحدى عشرة سنة، بالمعاونة مع الدوائر الاستعمارية المفضوحة لأجل نهب خيراته وسلب حرياته وتحطيم اقتصاده، وتمزيق وحدته وجعله فى مؤخرة القافلة.

والشـعب العراقى الغيور لم يشاهد منذ تولى هذا الحزب السـلطة بالحديد والنار حتى ساعة واحدة من الراحة والخير، فقد أحكم البعث ربط عجلة العراق بالدوائر الاسـتعمارية فى ثوب مزيف مهلهل يسـمى ب (الوحدة والحرية والاشتراكية) فتحت شـعار (الوحدة) حاربوا الوحـدة الإسـلامية التى هى آمـال كـل مسـلمى العالم، وتحت شـعار (الحريـة) سـلبوا كل الحريات، فلا تجـد فى عراق البعث لا حرية الكتابـة ولا حريـة الرأى ولا حريـة الخطابـة ولا حريـة الزراعـة ولا حريـة الصـناعة ولا حريـة البناء ولا حرية الحركة،بل كبت وإرهاب وإملاء السـجون والمعتقلات بالأحرار والمثقفين والعمال والفلاحين والشـبان والفتيات والخطباء وأصحاب الفكر والعلم، حتى إنهم لم يكتفوا بالسجون السابقة ولا ببناء سجون جديدة، وإنما جعلوا قسماً من الدوائر والمدارس والبيوت المغصوبة سجوناً أيضاً.

وتحت شعار (الاشتراكية) جعلوا الشعب العراقى من أفقر الشعوب.

وفى هذه الأيام يتذكر الشـعب العراقى المسـلم مأساته من جديد، فقد قتل حزب البعث فى سـنواته السيئة الماضية خيرة رجاله وعلمائه ومثقفيه، وحتى أصدقاء حزبه (مثل حردان التكريتى ورشيد مصلح وناصر الحانى).

ألم يقتلوا العلامة الجليل الشيخ عارف البصرى وصحبه العلماء؟

ألم يقتلوا العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز البدرى وأصدقائه الكرام؟

ألم يقتلوا المحامى حسين الدلال وثلاثة وأربعين من أصدقائه فى وجبة واحدة؟

ألم يقتلوا الرجال والنساء والأطفال فى بغداد وضواحيها تحت شعار (أبو طبرة) ()؟

ألم يقتلوا ثمانية من خيرة الشباب المثقف فى انتفاضة العشرين؟()

ألم يقتلوا مئات من الأكراد الأبرياء، وحرقوا قراهم وشردوا الألوف منهم ونهبوا أموالهم؟

ألم يقتلوا خيرة شباب فلسطين أمثال سعيد الحمامى وعلى ياسين؟

ألم يسببوا فى مأساة تشريد الإيرانيين من الأطفال والنساء والعجزة بأساليبه الوحشية الخارجة عن كل عرف وقانون؟()

ألم يقتلوا فى هـذه الأيام الأخيرة أكثر من مائـة من خيرة أبناء العراق إما إعـداماً بالكراسـى الكهربائية أو رمياً بالرصاص أو على أعواد المشانق؟

أما تنازل أحمـد حسن البكر عن صـلاحياته، لصـدام، فليس ذلك إلا مهزلـة اسـتعمارية قديمـة، لإخماد الثورات، فقد كان الاسـتعمار البريطـانى العجوز يفعل مثل ذلك بعملائه كلما رأى هياج الشـعوب المسـتعمرة، كما فعل ذلك الاسـتعمار الأمريكى بأعوان الشاه فى إيران، لكن هـذه الأساليب لا تخـدع الشـعوب الواعية ولن تخدع الشـعب العراقى الذكى، الذى لا يرضـى إلا بإقصاء حزب البعث عن الحكم، وجعـل الحكم حسب شورى الفقهـاء المراجع وانتخـابهم فى إطـار رضـى الله تعـالى وتنفيـذ قوانينه، وسوف يـأتى ذلك اليوم القريب الذى نرى فيه حكم الإسـلام التطبيقى يرفرف على ربوع العراق، ويكون انتخاب الحاكم بيد الشعب فى إطار الشروط المحددة له فى الإسلام، وهو بإذن الله تعالى يوم قريب.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

قم المشرفة ٢٢ / شعبان / ١٣٩٩

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

بيان سماحة الإمام آية الله العظمى

السيد محمد الشيرازى رحمة الله عليه

بمناسبة الأوضاع الأخيرة فى العراق

وفى بيان له رحمة الله عليه بين سماحته بعض ما جرى على العراق والأمة العربية من ويلات أتى بها هذا النظام خلال مدة تسلطه على سدة الحكم، بدءاً من انتهاكات حقوق الإنسان الصارخة، من قمع الحريات والقتل والتشريد والاعتقال والإعدام والتهجير، مرورا بنهب ثروات العراق، وانتهاءً بمسلسل الاستسلام للصهاينة المعتدين على الإسلام والأمة العربية، فقال (أعلى الله درجاته):

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

وهكذا تستمر أعمال العنف فى العراق، ويساق العلماء والخطباء والمثقفون والضباط والعمال والفلاحون والطلاب والطالبات بالعشرات والمئات، إلى السجون والمعتقلات حيث أبشع أنواع التعذيب التى لا ـ توجد حتى فى سجون إسرائيل. وهكذا تستمر المحاكمات الصورية والإعدامات الجماعية لأبناء العراق، كل يوم تحت شعار.

فيوماً يساق علماء الدين والخطباء من النجف وكربلاء وبغداد والبصرة وبعض المدن الأخرى إلى ساحات الإعدام، باسم الرجعية الدينية!

ويوماً يساق العمال والفلاحون والصناع إلى ساحات الإعدام باسم الغش والخيانة فى الإنتاج.

ويوماً يساق المدرسون والمثقفون والطلاب والطالبات إلى ساحات الإعدام باسم دخولهم فى المنظمات والأحزاب المحظورة.

ويوماً يساق الأكراد إلى ساحات الإعدام باسم أنهم من أنصار الحركة الانفصالية.

ويوماً تساق جماعات من مختلف الاتجاهات والثقافات إلى ساحات الإعدام باسم العمالة والعداء للثورة.

ويوماً يساق الضباط الأحرار إلى ساحات الإعدام باسم التآمر ... وهكذا.

والمهم هو الإعدام بين كل فترة وفترة لإلهاء الشعب العراقى المسلم عن المطالبة بحكم الله، وعن المطالبة بالانتخابات الحرة لاختيار الحاكم الكفء المرضى لله وللأمة، وعن بناء وطنه واقتصاده، وعن أن يملك زمام نفسه، ويزحزح كابوس الاستعمار الغربى والعمالة لإسرائيل وأسياده، عن صدر العراق.

واليوم يأتى الاستعمار بمهزلة جديدة، هى تنحى (البكر) بالسلاح والقوة ليقوم مقامه (صدام)، لأنه أوفى للأسياد، وأقدر على تحطيم العراق من البكر وزمرته، ومن الطبيعى بعد ذلك (التصفيات الجماهيرية) و(الإعدامات الجماعية) لكل من لا يرغب فيهم (الرئيس الجديد).

إن المستعمر العجوز بريطانيا، وبمساعدة أميركا وإسرائيل، صنفوا العراق تحت عشرات الأسماء ليسهل عليهم القضاء على الشعب العراقى البطل، فى كل يوم تحت شعار، فهذا (رجعى) وهذا (عميل) وهذا (خائن) وهذا (إقطاعى) وهذا (برجوازى) وهذا (شيوعى) وهذا (قومى) وهذا (إخوانى) وهذا (تحريرى) وهذا (كردى) وهذا (شيعى) وهذا (سنى) وهكذا. ولم يشذ نفس حزب البعث عن هذا التصنيف فهذا (بعثى بكرى) وهذا (بعثى صدامى) وهذا (بعثى يمينى) وهذا (بعثى يسارى).

وفى هذه التصفية الأخيرة، لم يبق حتى مما يسمى ب(مجلس قيادة الثورة) إلا شخص واحد فقط، وإلا فالبقية أخرجوا من المجلس، وأعدم أكثرهم، ولماذا كل هذه التصفيات والإعدامات طيلة إحدى عشرة سنة؟

إنها لأجل تصفية العراق وتقديم ثرواته إلى المستعمرين، وإخراجه عن قافلة المسلمين المطالبين بالقضية الفلسطينية.

والآن وقد سقط (البكر) كما سقط قبله (حردان) و(عماش) و(الأسود) وغيرهم، يتساءل الشعب العراقى الكريم: ما هى منجزات ثورة (۱۷تموز)؟

كما يتساءل: ما هى منجزات (۱۴ تموز)؟

وهل حصل العراق من هاتين الثورتين حتى على أتفه إنجاز؟

إن ما يسمى ب (الإصلاح الزراعى) على الأسلوب الأجنبى، حطم الزراعة، وإن (الاشتراكية) حطمت الاقتصاد، وإن (الانقلابات المضادة للثورة الإسلامية الحقيقية ولتطلعات الشعب العراقى) كبتت كل الحريات، وخنقت كل الأنفاس، وان الشعارات المستوردة (الديمقراطية: أيام الملكيين) و(الشيوعية: أيام قاسم) و(القومية: أيام عبد السلام) و(البعثية: أيام البكر وصدام) كانت كلها خلاف الإسلام، ولتحطيم الأمة، ولسلب خيرات البلاد ووضعها لقمة سائغة فى أفواه المستعمرين، ولتفتيت العراق، ولإشعال نار الفتنة بين الأخوة (الأكراد والعرب وسائر الأقليات) ولإملاء السجون والمعتقلات، ولسوق مئات الأبرياء إلى ساحات الإعدام.

وهل حصلتم أيها العراقيون الكرام على غير ذلك؟

فهل حصل العراق على الحرية؟

وهل عمّرت أراضى العراق بالبناء والزراعة؟

وهل صار العراق بلداً صناعياً ذا كفاءة ذاتية؟

وهل للعراق اقتصاد يكفى للقمة الخبز بله الثروة والغنى؟

وهل تقدم العراق فى ميدان (الوحدة الإسلامية) حتى بمقدار أنملة؟

وهل يحكم شعب العراق نفسه بنفسه فى انتخابات حرة ويكون له برلمان حر، وصحف حرة وإذاعة حرة؟

وهل تقدم العراق لإنقاذ (فلسطين) ولو مقدار (شبر)؟

نعم، فى زمان (الملكيين) اغتصبت (فلسطين) وأضاف الملكيون الحطب على النار فأخرجوا اليهود (بإشارة أسيادهم المستعمرين) ليملئوا فلسطين بجيش من أثرياء اليهود، وخبرائهم، وفى زمان (الانقلابيين) توسعت (إسرائيل) إلى أضعافاً مضاعفة، وحكومة (بغداد) لا ـ شغل لها إلا المساعدة سراً على التوسع الصهيونى، بضرب الشعب والتآمر مع الحكومات الاستعمارية، للمزيد من نهب اليهود للأراضى الإسلامية، فهل حصل غير ذلك أيها الشعب العراقى الكريم؟

أما الجيش فقد مزقته (الانقلابات) شر ممزق، حتى تحطمت كل كفاءاته، وقد سلط عليه (البعثيون) أطفالاً من حزبهم؛ للمزيد من كبتهم وإذلالهم، وصار الجيش لا ـ شأن له منذ أيام الملكيين إلا ـ حفظ (التيجان) وبدل أن يكون الجيش سوراً للامة، صار سوراً للمستعمر ولإسرائيل (ضد الأمة) شأنه حفظ (تاج الملوك) يوماً وحفظ (تاج قاسم وعارف والبكر وصدام) يوماً، فهل غير هذا حصل؟ فيوماً تضرب القوى الحكومية (الحوزات العلمية فى النجف وكربلاء) ويوماً (جامعة بغداد) ويوماً (الأكراد فى شمال العراق) وهكذا وهلم جرا...

والكل يعلم أن الإسلام والمنطق بريئان من كل (انقلاب عسكرى) مهما كان لونه ومبرره.

إن اختيار الحاكم يجب أن يتوفر فيه شرطان:

۱- رضا الله بالحاكم.

۲- وانتخاب الأمة له. أما أن تقفز (زمرة مجهولة من العسكر) على الحكم عبر الدبابات، فهو خلاف الإسلام وخلاف المنطق، فهل رأيتم أيها الشعب العراقى الكريم، انقلاباً عسكرياً فى (أمريكا وفرنسا) أو فى (ألمانيا وبريطانيا) أو فى (اليابان وسويسرا) أو فى (إسرائيل)؟ فلماذا تكون الانقلابات العسكرية فى بلادنا؟

إن المسلمين وسائر عقلاء العالم يشجبون كل انقلاب عسكرى، كما يشجب الشعب العراقى المسلم (ما مضى من الانقلابات العسكرية) ولا ـ يرضون فى المستقبل بالانقلاب العسكرية أيضاً، وحيث إن شهر رمضان المبارك شهر الانطلاق، وشهر العمل والحركة، وفيه حدثت انتصارات إسلامية رائعة كغزوة بدر الكبرى وغيرها؛ فالواجب على الأمة الإسلامية عامة والشعب العراقى المسلم خاصة أن ينتهزوا هذا الشهر فرصة الشروع فى إسقاط حكم البعث وذلك ب (مقاطعة الحكومة) و(الإضرابات) و(المظاهرات) وغير ذلك.

فإذا سقطت حكومة البعث (وسقوطها قريب بإذن الله تعالى) يتوحد الشعب تحت لواء الإسلام والأخوة الإسلامية الصادقة، بنبذ كل الألوان المستوردة وكل الطائفيات وكل القوميات، وينتخب الناس حاكمهم بالأكثرية (كما قال سبحانه?: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ()? وبعد ذلك ينبذون كل القوانين المستوردة، ليجعلوا مكانها (قانون الإسلام فقط).

وحينذاك يكون للجيش كرامته، ويكون سوراً للوطن ضد أعدائه، وعند ذاك يتقدم العراق بخطى سريعة فى ميادين الصناعة والعمارة والزراعة والثقافة، ويكون العراق مساهماً فى إنقاذ فلسطين كل فلسطين، لا الأراضى المغتصبة فى (عام ۱۹۶۷م) فقط.

فمزيداً أيها الشعب العراقى المسلم من العمل فى سبيل الإطاحة بحكم البعث الخائن، والله نصير المستضعفين.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيه من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

۶ / رمضان المبارك/ ۱۳۹۹ه

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

خطاب إلى الشعب العراقى

استعداداً للحكومة الإسلامية

المرتقبة فى العراق بإذن الله تعالى

وفى خطاب له رحمة الله عليه إلى أبناءه من الشعب العراقى أوضح فيه بعض الخطوط العريضة التى من اللازم على المسلمين الالتزام بها فى سبيل تأسيس الحكومة العراقية المرتقبة، والتى ينبغى السعى لإقامتها كما ينبغى السعى لإقامة الحكومة الإسلامية الكبرى التى هى قرة عين المؤمنين، كما كان الإمام الراحل وباستمرار يحث المؤمنين فى السعى الجاد لإقامتها وفق القوانين الإسلامية الصحيحة التى أمر بها الله جل وعلا ورسوله الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الهداة من أهل بيته الطاهرين().

فقال رحمة الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله قاصم الجبارين، مبير الظالمين، مدرك الهاربين، نكال الظالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطالبين، معتمد المؤمنين» ().

يلزم على الأخوة العراقيين المجاهدين أن يعرفوا ثلاثة أمور:

۱: إن الحكومة العراقية المرتقبة يلزم أن تعرف أنها جزء من الحكومة الإسلامية العالمية ذات ألف مليون()؛ إذ فى الإسلام الحكومة واحدة، والمسلمون كلهم أخوة، لا فضل لعربيهم على عجميهم إلا بالتقوى، وكما قال سبحانه?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ() ?فاللازم أن تؤسس الحكومة على هذا الأساس، وإلا لم تكن حكومة إسلامية. وعلى المسلمين أن لايؤيدوا أية حكومة لا تجعل الوحدة الإسلامية جزءاً من كيانها، ولا يفيد الاكتفاء بالشعارات أو ما أشبه.

۲: إنه لا يصح أن يجعل للدولة الإسلامية المرتقبة قانوناً أساسياً؛ فإن القانون الأساسى للدولة الإسلامية: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، كما لم تكن لكل الدول الإسلامية فى طول التاريخ ابتداءً من حكومة رسول الله صلى الله عليه و اله وانتهاءً بآخر حكومة

إسلامية قبل قرن قانوناً أساسياً؛ فإن ذلك لا يزيد الأمر إلا إعضالاً، ولا يمكن أن يقال القانون الأساسى سبب لجعل الإطار للحكم؛ إذ يرد ذلك بأن اللازم جعل إطار الحكم الأدلة الأربعة والذى يستنبط منها هم الفقهاء فى شورى المرجعية.

٣: إن كيفية الحكومة الإسلامية هى:

أ. شورى الفقهاء وهم مراجع تقليد الأمة، وإذا مات أحدهم انتخب أكثرية الباقين مرجعاً للأمة مكانه، تتوفر فيه الشروط الشرعية ورضى الأمة به، وكونه مرشحاً للتقليد بدوره.

ب. الأحزاب الإسلامية الحرة المنتهية إلى الفقهاء المراجع فى الشورى مما بيد جميعهم الإذاعة والتلفزيون، ولهم المراكز فى كل البلاد، والصحف الحرة، وإلى غير ذلك، بحيث تكون القدرات موزعة بينهم؛ إذ الحزب الواحد لازمه الاستبداد وذلك غير جائز شرعاً، ويسبب تحطيم الكفاءات وأخيراً سيطرة الأجنبى، وقد قال الإمام على عليه السلام: «من استبد برأيه هلك» ()، وفى القرآن الحكيم?: وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم().?

ج. وبعد هذين الأمرين تصل النوبة إلى اختيار الأمة (نوّاب المجلس) حيث إنهم بمنزلة أهل الحل والعقد، وبالتعاون بين الثلاثة (أ، ب، ج) تنبثق السلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، كما ذكرنا تفاصيل هذه الأمور وأدلتها الفقهية فى (الفقه: السياسة).

وحيث إن الشكل للحكم الإسلامى هو هذا، فاللازم أن يجتمع الشعب العراقى الكريم، سواء كانوا فى إيران أو غيرها، فى المساجد والحسينيات ونحوهما؛ لانتخاب مجلس أعلى لهم، مثلاً ـ ينتخب كل خمسة آلاف ممثلاً عنهم، وهؤلاء الممثلون وهم (الهيئة العليا) يخططون ويعملون لإسقاط حكومة البعث وللحكومة المرتقبة، كما فعل قريباً من ذلك الإمام الشيرازى ? فى ثورة العشرين والله المستعان.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة» ().

١٨ / شوال / ١٤٠٣ﻫ

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة الزمر: ١٧–١٨.

() سورة الذاريات: ٥٥.

() الخليج العربى.

() وهو (آرنولد ويلسن) الذى كان آنذاك وكيل الحاكم الملكى، ويشغل منصب المندوب السامى البريطانى فى العراق. وقال بطرس الأكبر أحد قادة روسيا قبل الحرب العالمية الأولى مبيناً أهمية منطقة الخليج والشرق الأوسط فقال: (من يملك الخليج يملك العالم). والعراق يمثل رأس الخليج وأقرب المواقع إليه.

() القائل هو (الجنرال ستانلى موند) قائد الجيوش البريطانية التى احتلت بغداد، انظر الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م).

() ومن أبرز العلماء الأعلام الذين جاهدوا وشاركوا فى مواجهة الغزو البريطانى هم: الإمام الميرزا محمد تقى الشيرازى، والسيد محمد سعيد الحبوبى، و آية الله السيد كاظم اليزدى، وآية الله الشيخ مهدى الخالصى، والسيد مهدى الحيدرى، وآية الله شيخ الشريعة الأصفهانى، والسيد مصطفى الكاشانى، والسيد على الداماد، وقد بلغ عدد المجاهدين أكثر من ثلاثين ألف راجل وعشرة آلاف فارس

والتحق بهم ستمائة فارس من المجاهدين الأكراد. انظر الحقائق الناصعة لثورة العشرين، وتاريخ التحرك الإسلامی فی العراق (١٩٠٠-١٩٢٤م)، وتاريخ العراق السياسی المعاصر ج٢ ص ١٤١.

() ثورة العشرين: هی ثورة عارمة ضد الاحتلال الإنكليزی للعراق انطلقت شرارتها عام (١٣٣٨ه/ ١٩٢٠م)، حيث اصدر قائد الثورة الإمام الشيخ محمد تقی الشيرازی رحمة الله عليه والذی كان المرجع الأعلی للطائفة، فتواه الشهيرة ضد التواجد الإنكليزی فی العراق مما اضطر الإنكليز للخروج بالخيبة والانكسار، وهذا نص الفتوی: (مطالبة الحقوق واجبة علی العراقيين ويجب عليهم فی ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم) انظر الحقائق الناصعة فی الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها: ص١٩٢_١٩٥.

() نوری سعيد صالح السعيد من مواليد بغداد عام (١٨٨٨م)، أصبح رئيساً للوزراء بين عام (١٩٣٠-١٩٥٨م) لأربع عشرة دورة، ووزيراً للدفاع فی خمس عشرة دورة، ووزيراً للخارجية فی إحدی عشرة دورة، ووزيراً للداخلية فی دورتين. وهو أحد أكبر عملاء بريطانيا فی العالم العربی، تحالف مع الإنجليز، جعل العراق ضمن التكتلات الدولية والتبعية الاقتصادية للاستعمار وسوقاً لمنتجات الدول الاستعمارية ومصدراً لمواده الخام. أسس فی الخمسينيات حزب الاتحاد الدستوری لدعم وزارته، وكان حزبه وحزب صالح جبر (الأمة الاشتراكی) لا يختلفان من الناحية التنظيمية والفكرية عن بعضهما، فالاثنان مواليان للإنجليز وأغلب أعضائهما من القطاع الموالی للإنجليز، وكانا يتنافسان أحياناً ويختلفان فی بعض المسائل الداخلية. انتحر بإطلاق النار علی نفسه عام (١٩٥٨م) إثر انقلاب ١٤ تموز وقيل قتل.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدی ولد فی بغداد عام (١٩١٤م). التحق بالكلية العسكرية فی (١٩٣٢م) وتدرَّج فی الرتب العسكرية، انتمی لتنظيم الضباط الأحرار عام (١٩٥٦م). قام بانقلاب عسكری عام فی (١٤ تموز عام ١٩٥٨م) وأطاح بالحكم الملكی، فقتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانی، وأعلن الحكم الجمهوری وشكل مجلس السيادة وترأس مجلس الوزراء إضافة إلی وزارة الدفاع بالوكالة لثلاث دورات، ألغی المظاهر الديمقراطية كالبرلمان والتعددية الحزبية ما عدا الحزب الشيوعی الذی أضحی الحزب المحبب للسلطة، وألغی الحكم المدنی وأضحت البلاد خالية من الدستور تعرض خلال حكمه إلی عدة محاولات انقلابية، تعرض لانقلاب عسكری دبره عبد السلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين أمثال أحمد حسن البكر وصالح مهدی عمّاش وغيرهم وذلك عام (١٩٦٣م)، أعدم رميا بالرصاص مع بعض رفاقه فی دار الإذاعة.

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد مدينة الرمادی عام (١٩٢١م)، كان من أعضاء تنظيم (الضباط الأحرار)، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام فی إنقلاب (١٤ تموز) فی الإطاحة بالنظام الملكی، وبعد اختلافه مع عبد الكريم قاسم أقصی من مناصبه، فعيّن سفيراً فی العاصمة الألمانية. ألقی القبض عليه بتهمة التآمر وصدر حكم الإعدام عليه وعفی عنه بعد أن قضی أكثر من سنتين فی السجن. قاد انقلابا عسكرياً علی عبد الكريم قاسم بمعاونة البعثيين فأصبح رئيساً للجمهورية فی (٨ شباط عام ١٩٦٣م). اتّسم حكمه بالكبت والإرهاب والعنصرية، واهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلد كما هو شأن أغلب الطغاة فی إسناد المناصب لأقربائهم بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات واشتهر بالتعصب المذهبی، يقول الدكتور سعيد السامرائی عن عبد السلام ما نصه: (كان هذا الرجل لايحتمل رؤية الشيعی، حتی أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو المسيحيين، والذين تبوءوا هذه المناصب بكفاءتهم فی هذه المهنة التی لا تحتمل وضع غير الكفء فيها). انقلب علی رفاقه البعثيين بعد انقلاب عام (١٩٦٣م) وأقصاهم من وزارته، وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصمهم بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسی والسرقة وما إلی ذلك. قتل مع عددٍ من الوزراء فی عام (١٩٦٦م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة نتيجة وضع قنبلة فيها.

() عبد الرحمن محمد عارف، ولد عام (١٩١٦م)، انضم إلی تنظيم الضباط الأحرار اصبح رئيساً للجمهورية عام (١٩٦٦م) بعد مقتل شقيقه عبد السلام. اتّسم حكمه بالتدهور الاقتصادی والمعاشی وبالتمييز الطائفی والعنصرية وكان يتأثر بالمحيطين به ويثق بهم، ويتبنی

عادة رأى آخر من يقابله. نحى عن السلطة بعدما أوعزت المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وأحمد حسن البكر بتغيير السلطة فى العراق فقاموا بانقلاب عسكرى فى (۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) ونفى إلى تركيا.

() صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقة وظروفها السياسية، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (۱۹۳۹م) فى قرية العوجة جنوب تكريت، انتمى إلى حزب البعث واشترك مع بعض عناصر الحزب فى محاولة فاشلة فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (۱۹۵۹م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م). وقام بنفسه باقصاء عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود اللذين كان لهما دوراً رئيسياً فى نجاح الثورة. وفى عام (۱۹۷۹م) أصبح رئيساً للجمهورية بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبة مهيب ركن. وقام بتصفية مجموعة كبيرة من قادة حزب البعث الذين حاولوا إزاحته عن السلطة. هاجم إيران (۱۹۸۰م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخليج الثانية، فقامت قوات الحلفاء بقيادة أمريكا بتدمير العراق ووضعه تحت حصار طويل الأمد. انتفض الشعب فقمع صدام انتفاضة الشعب بوحشية لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ۳۰۰ ألف عراقى.

() سورة الأنعام: ۱۲۹.

() طاهر يحيى التكريتى: رئيس وزراء العراق فى أربع دورات منها فى حكومة عبد السلام عارف.

() عبد الرزاق النايف: أحد قادة انقلاب (۱۹۶۸م) ثم اعتقل مع مجموعة أخرى من قبل صدام والبكر وذلك فى (۳۰ تموز ۱۹۶۸م) أى بعد أيام قلائل من اشتراكه بالانقلاب الأول.

() أحمد حسن البكر من مواليد تكريت (۱۹۱۴م) تقلّد منصب رئاسة الوزراء فى حكومة عبد السلام عارف، ثمّ منصب رئيس الجمهورية فى العشرين من ربيع الثانى (۱۳۸۸ه/۱۷ تموز عام ۱۹۶۸م) إثر انقلاب دبره على عبد الرحمن عارف، ومنح نفسه رتبة مهيب مشير بعد الانقلاب، منح أقرباءه وأصهاره وأبناء عشيرته وبلدته رتباً عالية دون استحقاق. تحكمت الطائفية والعصبية فى زمانه وتدهورت الزراعة وتردّت الصناعة وملئت السجون بالمجاهدين والأحرار. عرف بلؤمه وغدره حتى بأصدقائه، نحى عن الحكم إثر انقلاب دبره عليه زميله فى الإجرام صدام التكريتى بتاريخ (۱۶ تمّوز عام ۱۹۷۹م) بعد أن حكم العراق ۱۱ عاماً. قتله صدام بحقنة ترفع نسبة السكر لديه بواسطة الدكتور صادق علوش، وذلك عام (۱۹۸۲م).

() إشارة إلى ما يسمى ثورة ۳۰ تموز ۱۹۶۸م.

() آية الله العظمى المرجع الدينى الكبير السيد محسن بن مهدى بن صالح بن أحمد الطباطبائى الحكيم، ولد ? فى (شوال ۱۳۰۶ه/ ۱۸۸۹م) فى بلدة بنت جبيل بلبنان، توفى والده عام (۱۳۱۲ه) وعمره آنذاك ست سنوات وتركه مع والدته وأخيه الأكبر آية الله السيد محمود الحكيم رحمة الله عليه والذى يكبره بعشر سنوات، لتتولى الأم والأخ الكبير تربيته ورعايته. وكان أمين سر القيادة فى ثورة العراق على البريطانيين سنة (۱۹۳۸م) قبل أن يكون المرجع الأعلى، صنف العديد من الكتب القيمة، قيل إنها تقارب خمسين مؤلفاً، أجلها (مستمسك العروة الوثقى) و(توضيح المسائل) و(حقائق الأصول) و(دليل الناسك فى المناسك)، ومن أعماله تأسيس المكتبة العامة المعروفة باسم (مكتبة آية الله الحكيم العامة) فى النجف الأشرف وهو أول من أسس مكتبة عامة فيها، كما أنشأ لها فروعاً فى مدن العراق، واندونيسيا وسورية ولبنان. أصدر فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية والكشف عن صبغتها الإلحادية فى (۱۷ شعبان – ۱۳۷۹ه/ أيار ۱۹۶۰م) واعتبر أن الشيوعية كفر وإلحاد ونشر الفتوى فى جريدة العراق آنذاك. تعرض للمضايقة من قبل حزب البعث فى العراق. توفى ببغداد عام (۱۳۹۰ه /۱۹۷۰م) ودفن فى النجف الأشرف وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً فى تاريخ العراق حيث عطلت الأسواق وخرجت المدن عن بكرة أبيها لوداعه.?

() حردان عبد الغفار التكريتى، عسكرى عراقى عرف بتعلقه بالموبقات، نائب القائد العام للقوات المسلحة عام (۱۹۶۳م)، اشترك مع أحمد حسن البكر وصالح مهدى عماش فى ضرب ما عرف بالحرس القومى عام (۱۹۶۳م) وتحالف مع عبد السلام عارف رئيس

الجمهوريـة فى حينه، فعينه الأخير وزيراً للـدفاع. اشترك فى انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م) أظهر التمرد فاغتيـل فى الكويت عام (١٩٧١م) وقـاد عمليـة الاغتيـال حمـودى العزاوى المسـتشار فى السـفارة العراقيـة فى الكويت، وقـام صـدام بإرسـال عبـد الكريم الشـيخلى وزير الخارجية آنذاك بطائرة خاصة لتهريب قتلة حردان، له مذكرات تفضح عصابة الحكم فى العراق بعد عام (١٩٦٨م).

() صالح مهدى عماش من مواليد بغداد سـنة (١٩١٤م) نشأ فى أسـرة متواضعة فى منطقة الأعظمية، دخل الكلية العسكرية ليتخرج منها ضابطاً. انتمى لتنظيم الضـباط الأحرار فى الخمسـينات، وعنـدما قامت ثورة (١٤ تموز/ ١٩٥٨م) لم يتقلـد منصـباً مهمـاً، اعتقل فى عام (١٩٥٩م)، وفى أحـد المعتقلات انخرط فى صـفوف (حزب البعث) مع رفيقه أحمـد حسن البكر ومجموعـة من العسـكريين القوميين. شارك فى الإعـداد لانقلاب (٨ شباط/ ١٩٦٣م) وكـان له دور بارز فيه، وفى صبيحـة الانقلاب خرج من المعتقل ليتولى حقيبـة وزارة الـدفاع. وفى الستينات وبعـد نكسـة البعث العراقى اختير عضواً فى القيادة السـرية للبعث وكان له الدور الفاعل فى التهيئة لانقلاب (١٧ تموز/ ١٩٦٨م) عمل كسـفيرٍ لبلاده فى باريس وموسكو وهلسنكى، استدعى مرات عدة إلى بغداد ولكنه امتنع لتوجسه الغدر من رفاقه وتكرر الاسـتدعاء وتكرر الاعتـذار؛ لعلمه بالنوايا السـيئة للسـلطة الحاكمـة، قام صدام التكريتى بدعوة جميع سـفراء العراق للتوجه إلى جبهة الحرب مع إيران وحكم على من يرفض مسـبقاً بأنه جبان، فاستجاب عندها عماش فدس له السم بواسطة قادة أحد الفيالق، فمات على إثر ذلك عام (١٩٨٥م).

() نـاظم كزار المشـهور بـأبى حرب، مـدير الأمن العام عام (١٩٦٨ ١٩٧٣م) عضو هيئـة التحقيق فى قصـر النهايـة عام (١٩٦٣م). عرف بالإجرام وتلـذذه بتعذيب المعتقلين والتفنن بذلك، دبر له صدام خطة للتخلص منه وذلك بعد المحاولة الانقلابية الفاشـلة التى قام بها فى (٣٠/ حزيران/ ١٩٧٣م) ضد أحمد حسن البكر، فألقى القبض عليه وتم إعدامه فى شهر آب عام (١٩٧٣م).

() عبـد الكريم الشـيخلى الصـديق الشخصـى لصدام وشـريكه لفترة تزيد على عشـرين عاماً، وقد نفذ خلالها عدداً من المهام الخاصة. درس فى كلية الطب فاستثمر معلوماته الطبية فى قضايا التعذيب، كأن يأمر المريض المصاب بالسل بأن يبصق فى أفواه المعتقلين. شغل منصب وزير الخارجيـة ثم منصب ممثـل العراق فى الأـمم المتحـدة. قـام بتهريب قتلـة حردان التكريتى من الكويت على طـائرة خاصـة عنـدما كان وزيراً للخارجيـة. تروى عنه قصـص تعذيب للمعتقلين بقصـر النهاية تبعث على التقزز. اغتيل فى (٨/ نيسان/ ١٩٨٠م) بعدما أحيل على التقاعد التقاعد.

والمذكورون سابقاً غالباً كانوا من أعضاء مجلس قيادة الثورة، إما تمت تصـفيتهم أو هربوا خارج العراق بعدما انتفت الحاجة إليهم، أو أنهم أبدوا أطماع فى السلطة.

() ميشـيل عفلق (١٩١٠ ١٩٨٩م) مسـيحى ولـد فى دمشق ومات فى بغـداد، أحـد مؤسسـى حزب البعث، تخرج من فرنسا بعـد الحرب العالمية الثانية.

() سورة الأنعام: ٣٣.

() هو لويس ماسينون (١٨٨٣-١٩٦٢م) مستشرق فرنسى من أشد المهتمين بمؤلفات الحلاج الصوفية.

() مجلة الدستور اللبنانية تحت عنوان (دمشق.. إعدام البعث) الكاتب على بلوط.

() كتاب (الفكر الإسلامى الحديث) للدكتور محمد البهى ص٥٥٦.

() صالح مهدى عمّاش أحد أعضاء الحزب فى أوّل حكومة لحزب البعث فى العراق.

() (ميشيل) هو ميشيل عفلق و(فى سبيل) كتاب ألفه عفلق أسماه (فى سبيل البعث) و(الذكر) يريد به القرآن الكريم.

() ويقصد به سيد الكائنات الرسول الأعظم محمد بن عبد الله.?

() سورة فاطر: ٢٨.

() غوالى اللآلى: ج٤ ص٧٧ الجملة الثانية ح٦٧.

() الكافى: ج١ ص٣٤ باب ثواب العالم والمتعلم ح١.

() الكافى: ج١ ص٣٩ باب مجالسة العلماء وصحبتهم ح٢.

() سورة الإسراء: ٩.

() نهج البلاغة، الكتب: ٤٧ من وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

() مواليد عام ١٩٣٠م مسيحى أحد أعضاء القيادة القومية لحزب البعث تقلد عدة وزارات فى سوريا ومنصب نائب أمين عام حزب البعث عام ١٩٦٥م.

() خير الله خال صدام ووالد ساجدة زوجة صدام.

() شريح القاضى: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية من كندة ويكنى أبا أمية ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة وولى الكوفة زمن عثمان وأمير المؤمنين على عليه السلام ومعاوية، مات سنة (٨٧ للهجرة) وقيل (٧٧ للهجرة) وقيل غير ذلك. كان مخالفاً للإمام عليه السلام.

() هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين المشغرى المشهور بالحر العاملى مؤرخ فقيه، أصولى، محدّث متكلم ولد فى لبنان (٨ رجب ١٠٣٣ه) وانتقل إلى جبع ومنها إلى العراق توطن فى المشهد المقدس الرضوى وأعطى شيخوخة الإسلام ومنصب القضاء وصار من أعاظم العلماء فى خراسان. توفى فى شهر رمضان (١١٠۴ه) ودفن فى الصحن الرضوى المقدس. له تصانيف منها أمل الآمل، وتذكرة المتبحرين، والجواهر السنية فى الأحاديث القدسية، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ويسمى الوسائل اختصاراً، وهداية الأمة إلى أحكام الأئمة، والفصول المهمة فى أصول الأئمة وغيرها. أنظر الأعلام لخير الدين الزركلى: ج۶ ص٩٠ الحر العاملى، والكنى والألقاب: ج٢ ص١٧۶ الحر العاملى.

() ويقصدون بالرئيس الإمام السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه.

() آية الله السيد حسن بن السيد مهدى الشيرازى، ينحدر من أسرة مشهورة بالعلم والفضيلة والتقوى ومكافحة الاستعمار. ولد فى مدينة النجف عام (١٣۵۴ه/١٩٣۵م). درس السطوح العليا على يد العلماء الكبار أمثال والده آية الله العظمى السيد مهدى الشيرازى وآية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى وآية الله العظمى الشيخ محمد رضا الاصفهانى. اشتهر فى الأوساط العلمية بالعلم والفقاهة والذوق الأدبى والعمل الدؤوب. كان من طليعة المحاربين للحكومات الجائرة التى تعاقبت على العراق بفكره وقلمه ولسانه، لذا تعرَّض للاعتقال والتعذيب. ترك العراق مهاجراً إلى لبنان وسوريا عام (١٣٩٠ه) واستمر فى نشاطه الجهادى وتعريف ظلامة الشعب العراقى للعالم. كذلك استمر فى نشاطه العلمى فى أرض المهجر، فأسس المدارس والمراكز والحسينيات، فقد أسس أول حوزة علمية فى سوريا هى الحوزة العلمية الزينبية فى منطقة السيدة زينب عليها السلام عام (١٣٩٣ه) بتوجيه من أخيه الإمام الراحل السيد محمد الشيرازى رحمة الله عليه وكان يدرِّس فيها بحث خارج الفقه والأصول، وأسس مكتب جماعة العلماء فى لبنان عام (١٣٩٧ه).

اغتيل برصاصات عملاء نظام البعث العراقى فى لبنان عام (١۴٠٠ه). خلف آثاراً مطبوعة ومخطوطة منها: موسوعة الكلمة فى ٢۵ مجلداً تتضمن كلمة الله، وكلمة الإسلام، وكلمة الرسول الأعظم، وكلمة أمير المؤمنين وكلمات المعصومين عليهم السلام إلى كلمة الإمام المهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وكتاب خواطرى عن القرآن فى ثلاثة مجلدات والاقتصاد الإسلامى، ودواوين شعرية، والعمل الأدبى، والأدب الموجه، والشعائر الحسينية، وغيرها.

ولمعرفة بعض معاناة الشهيد رحمة الله عليه أنظر كتاب (كفاحنا) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته)، وفيه يصف السيد الشهيد بعض لحظات الهجرة من العراق وما اكتنفه من أحاسيس فيقول ...: « وكانت الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر، عندما جاء بعض الزملاء الأعزاء إلى البيت، وبيده موافقة على سفرى مشفوعة ببطاقة الطائرة، وفى نفس اليوم ما كانت عقارب الساعة تشير إلى السادسة بعد الظهر إلا وكانت الطائرة تخترق أجواء العراق هاربة من كل الأشباح المخيفة فى الدنيا المجتمعة فى بغداد، ولكن نبضات قلبى الخافقة

(فقد كان ضغطى هابطاً إلى سبع درجات لشدة المرض بعد ذلك التعذيب الوحشى) كانت تنفض الكارثة بحذر، فما دامت الطائرة فى الجو، فأنا فى الكارثة، فكم أُعيدت الطائرات المقلعة من بغداد لأن البعثيين يعيدون فحص أسماء المسافرين بعد اقلاع الطائرات، فإذا أبدى أحدهم ملاحظة حول أحد المسافرين أُعيدت الطائرة وأوقف المسافرون ريثما يتخذ البعثيون قراراً بشأن المسافر الذى أُبديت حوله الملاحظة.. فكيف بى وأنا الذى أُثيرت حوله ضجة كبيرة وكتبت صحف بيروت: أنه سيصل إلى بيروت لإجراء عملية جراحية، ولا يتوقع أن يعود إلى العراق فى وقت قريب؟

وما كادت الشمس تسبح فى البحر لتغسل عنها رهق جولتها عبر اليوم الطويل، إلا وكانت الطائرة تهوى على أرض المطار فى بيروت لائذة بها عسى أن تسرق أنفاساً تكدرها النظرات الشزر، وخِلْتُ أنها تزغرد بدوّيها لأنها ارفأت إلى شاطئ السلام بعد اشتباك مريرٍ مع الآجال المعلقّة.

ولكن نبضات قلبى لاـ زالت داكنة، رغم بشارة المضيّفة بأن الطائرة وصلت إلى الميناء الجوى فى بيروت، فأنا بعدُ فى الطائرة، ومن الممكن أن تواصل قوسَ النزول إلى بغداد قبل أن تفتح على مسافريها أبواب الحياة.

وعندما وصلتُ إلى مفتش الجمرك فتح حقيبتى اليدوية ليجد فيها مع الملابس العادية سكّينة صغيرة للفواكه فأراد ان يبدأ فتح حقيبتى بنكتة، فقال: هل المشايخ يحملون السكاكين فى حقائبهم؟ فقلت: طبعاً.. أو لستَ تعلم أننى قادم من بغداد.. فقال: إذن الحمد لله على السلامة.. ولم يعلم أن لكلمته معنى أكبر من الكلاسيكية التى عناها.

وحينما هممت بالركوب فى سيارة خارج المطار، شعرت بكَفٍ توضع برفق على كتفى، فالتفتّ لأرى أحد اصدقائى العراقيين، وهو يقول لى: لقد كنت معك، ولكن الآن أستطيع أن أقول لك: الحمد لله على السلامة.

ودخلت إلى دائرة البريد لأُبرق إلى أخى أننى وصلت بالسلامة، ثم جاءنى فى الغد مسافر يقول: وصلت برقيتك، وقَبلها وصلت برقية تمنعك من السفر، واتصلت الجهات المختصة لاسلكياً بالطائرة لتعود بك إلى بغداد، ولكن ربّان الطائرة أجاب بأن المسافرين خرجوا منها إلى الجمرك، فلا يمكنه إعادتهم إلى الطائرة.

ودخلت مستشفى من مستشفيات بيروت فى الغرفة المحتجزة لى، وأطللت من شُرفتها على بيروت، هذا الصدر الضيق الذى يجيش بالمتناقضات، فوجدت قلبى ينفض نفس النبضات الكئيبة، التى كان ينفضها فى بغداد، فقد خرجت من صراع من أجل الحياة إلى صراع من أجل الرسالة، فستكون بيروت سنوات قادمة قاعدة عملى، ولابد أن أعمل فيها شيئاً، وكيف يمكننى ذلك؟ فهنا ملتقى التيارات الموجهة بإمكانات دول، وأنا لستُ إلا فرداً واحداً يواجه أكثر من حكومة معادية، وأكثر من حزب مُعادٍ، وليس وراءه إلا قلب واحد يخفق بالحرارة، ولعله القلب الوحيد الذى وجدته يخفق بهذه الدرجة من حرارة الإيمان، هو قلب أخى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه الذى يظن بى خيراً، ويأمل منى كثيراً، ولكنه هو بدوره لا يملك إلا حرارة الإيمان، وهو بدوره باق فى العراق فى ذلك الوقت يعانى صراعاً مريراً من أجل الحياة والرسالة معاً، فلا أستطيع أن أمدّ إليه يداً لإنقاذه أو تخفيف الضغط عنه، ولا أستطيع أن أقوم بعمل رسالى يروى بعض ظمئه إلى الأعمال الرسالية.

ولعل كل قدم أرفعها هنا أضع عواقبها عليه هناك، فأنا أعلم أن البعثيين يقتصّون منه على كل عمل أقوم به أنا، فإنهم يعاقبون القريب بالبعيد، ويشدّدون الضغط على مَن فى قبضتهم بذنب الذى لا تطاله أيديهم، إذن فماذا افعل أنا ... يا الله ... أنت وجّهنى وأيّدنى.. فليست هناك حكومة توجّهنى وتؤيدنى.. ولن أرضى أن أسير فى ركاب قوة من الأرض، فأنا بِعتُ كلّى للسماء.

وقال القرآن لى ولأمثالى?: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ (?سورة التوبة: ۱۱۱) ولا أريد ان أفسخ صفقة السماء، ولا أريد أن أكون من الذين وبّخهم القرآن بقوله?: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْر (?سورة البقرة: ۶۱).. يا الله.. أنت وليى.. وولىّ المؤمنين.. تولانى فقد استسلمت لك.. يا رب دُلّنى فى صعاب الرسالة كما أنقذتنى أنت لا غيرك من مخالب الموت والذُل قبل أيام.. دلّنى يا إلهى، فليست هنالك قوة أطمئن إليها لإنقاذى..

فقـد تمزقتُ فی السـجن وتحت التعـذیب، والآـن أحاطت بی مشاكل لتهرس ما تبقّی من أشـلائی.. أَبقِ علیّ یا رب ولا تهملنی هكـذا حصـیراً فی الریـاح المتوحشـة.. یـا الله.. أجب نبضـات قلبی التی تهتف بـك، وامسـح عن وجهی كآبـة الحیرة، كما مسـحتَ عنه كآبة الخوف والقلق.

لقد كان الزائرون یتوافدون علیّ، وكنتُ أبادلهم سلاماً بسلام، ولكنی كنت شارداً مُبدّداً لا أستطیع تجمیع قوتی وتركیز نظراتی وكانوا یغفرون إنهاكی فأنا مریض هارب من جحیم الـدنیا، ولكنی حتی الیوم لم أجرأ علی غفران ذلك، لا من أجل الزائرین، وإنما من أجل ضعفی فی أداء رسالة أشـعر بأنها ملقاة علی عاتقی.. صـرت عاتباً علی نفسـی، أَعلك أعصابی، وأمتص عافیتی، وحیّرتُ الأطباء الذین كانوا یشـرفون علی علاجی: لماذا تتدهور صـحتی؟ تصوروا أن الزیارات والقراءة تؤثر علیّ، فأرادوا منع الزیارات والكتب عنی، فقلت لهم: امنعوا شـلال التكفیر أن یحفر فی صُـدغی.. ذقتُ بعض المرارة الـتی كـانت تنهب أصـحاب الرسالاـت وهم یرون الحواجز تطرق رسالاتهم، حاولت أن أسـلّی نفسی بضعفی، فلم أجده مقبولاً لا أمام الله ولا أمام ضمیری ... وبقیتْ ضربات قلبی الخافتة الكئیبة همساً خاشـعاً یطوف علی أبـواب رحمـة الله، وهی تقـول بأنینهـا المكبوت: یـا رب إن رحمتـك وسـعت كـل شـیء، وأنـا شـیء، فلتسـعنی رحمتـك..». انظر كتـاب (عراق البعـث) ص: ۸-۱۳. وكتـاب (آیـة الله الشـهید السـید حسن الشـیرازی فكرة وجهـاد) ص: ۱۲۹-۱۳۳. وراجع كتاب (الأخ الشـهید السـید حسن الشـیرازی) للإمام الراحل، وراجع كتاب (حضارة فی رجل) للسـید عبد الله الهاشمی، وكتاب (أسرة المجدد الشیرازی) لنور الدین الشاهرودی، و(الراحل الحاضر) لمؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام..

() راجع السبیل إلی إنهاض المسلمین، وإذا قام الإسلام فی العراق، والصیاغة الجدیدة لعالم الإیمان والحریة والرفاه والسلام، وكفاحنا، وغیرها للإمام الراحل رحمة الله علیه.

() سورة فاطر: ۲۸.

() غوالی اللآلی: ج۴ ص۷۷ الجملة الثانیة المتعلقة بالعلم وأهله وحاملیه ح۶۵.

() المصدر السابق، ح۶۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۲۰ ب۱۱ ح۲۱۴۶۷.

() الكافی: ج۱ ص۳۸ باب فقد العلماء ح۲.

() المصدر السابق، ح۴.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹ ب۳۷ ما جری علیه بعد بیعة الناس لیزید.

() سورة آل عمران: ۱۰۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ ح۱۰۷۱۸.

() المصدر السابق: ح۱۰۷۱۵.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۱۲۹ الفصل۸ ح۳.

() سورة الرعد: ۱۱.

() وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۱۶۳ ب۱ ح۲۰۲۱۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص۲۸۱ ب۴۱ ح۲۱۵۵۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۴۱ ب۱ ح۱۲۶۵۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۷ ق۱ ب۱ الفصل ۱۳ ح۸۹۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۲ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۹۲۸.

() الصحیفة السجادیة: الدعاء ۲۰ من دعائه علیه السلام فی مكارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() سورة المجادلة: ۱۹.

() سورة البقرة: ۲۶۸.

() سورة النساء: ۳۸.

() سورة النساء: ۱۱۹.

() سورة الأنعام: ۵۳.

() سورة الدخان: ۱۷.

() سورة الحديد: ۱۴، ۱۵.

() سورة البروج: ۱۰.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() سورة الأنبياء: ۵۷.

() سورة طه: ۴۲-۴۳.

() سورة الممتحنة: ۴.

() سورة النمل: ۳۴.

() سورة الفجر: ۱۰-۱۴.

() سورة القصص: ۴.

() سورة الأعراف: ۴۴.

() سورة الأعراف: ۴۰-۴۱.

() سورة آل عمران: ۱۵۱.

() سورة العنكبوت: ۳۹-۴۰.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۱ من وصية له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۰ ب۱۵ ح۶۷.

() الكافى: ج۱ ص۱۸۳ باب معرفة الإمام ح۸.

() تحف العقول: ص۳۳۲ تفسير معنى الولايات.

() نهج الفصاحة: ص۲۵۵ ح۱۲۴۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۳ ق۴ ب۱ الفصل ۳ ح۷۶۵۹.

() سورة آل عمران: ۱۶۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۹ ب۱ ح۱۲۲۸۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۱۸ ب۴۲ ح۱۴۴۰۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۲ ق۳ ب۲ الفصل ۱ ح۴۹۰۴.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۱۶۳ ب۱ ح۲۰۲۱۶.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۱۶۲ ب۲۲ ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص ۲۵۶ ب۷۶ ح ۳۵۶۰.

() التمحيص: ص۳۹ ب۲.

() الكافي: ج٢ ص١٠٩ باب كظم الغيظ ح٢.

() وسائل الشيعة: ج٣ ص ٢٥٦ ب٧٦ ح ٣٥٦١.

() بحار الأنوار: ج٦٨ ص ٨٢ ب٦٢ ح ٢١.

() الكافي: ج٣ ص٢٢٣ باب الصبر والجزع والاسترجاع ح٣.

() مشكاة الأنوار: ص ٢٢ الفصل ٥.

() وسائل الشيعة: ج٣ ص ٢٦٠ ب٧٦ ح ٣٥٨٢.

() وسائل الشيعة: ج٣ ص٢٥٩ ب٧٦ ح٣٥.

() وسائل الشيعة: ج٣ ص ٢٥٦ ب٧٦ ح ٣٥٦٢.

() الكافي: ج٢ ص ٩٠ باب الصبر ح ١٠.

() عيون أخبار الرضا: ? ج٢ باب٤٧ ح٣٩.

() الخصال: ج١ ص٢٥١ باب الأربعة ح١٢١.

() إقبال الأعمال: ص٥٩ فقرة من دعاء الافتتاح.

() اسم لعصابة اشتهرت في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، نشرت الرعب في أوساط المجتمع العراقي وعلى الأخص في مدينة بغداد، انتهجت أبشع الأساليب وحشية في الاعتداء على الناس الآمنين، وهي مجموعة إرهابية منظمة من قبل النظام الحاكم لغرض تصفية المعارضين وبث الرعب بين الناس الآمنين!!.

() إشارة إلى انتفاضة العشرين من صفر في زيارة الأربعين للإمام الحسين ? التي استشهد فيها الكثير من المؤمنين.

() وذلك عبر جريمة التهجير الوحشي لمئات الآلاف من المسلمين الشيعة بحجة انهم من أصول غير عربية، راجع مؤلفات الإمام الراحل رحمة الله عليه: كيف ولماذا أخرجنا من العراق، وكتاب التهجير جناية العصر، وكتاب النازحون من العراق.

() إقبال الأعمال: ص ٦٠ فقرة من دعاء الافتتاح.

() إقبال الأعمال: ص٥٩ فقرة من دعاء الافتتاح.

() سورة الشورى: ٣٨.

() إقبال الأعمال: ص ٦٠ فقرة من دعاء الافتتاح.

() انظر في هذا الصدد كتاب (في سبيل إنهاض المسلمين) و (فقه السياسة ج١ و٢) و(الحكومة العالمية الواحدة) و(الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين) ?و(إلى حكومة ألف مليون مسلم) و(إلى حكم الإسلام) و(الصياغة الجديدة) و(كيف نوحد البلاد الإسلامية)، للإمام الراحل رحمة الله عليه.

() إقبال الأعمال: ص٥٩ فقرة من دعاء الافتتاح.

() بعض الإحصاءات تقول: إن عدد نفوس المسلمين بلغ الملياري مسلم، وهذا ما أورده الدكتور عبد الله النفيسي في كتابه (عندما يحكم الإسلام) الصفحة الأخيرة.

() سورة الأنبياء: ٩٢.

() نهج البلاغة، الحكم: ١٦١.

() سورة الشورى: ٣٨.

() إقبال الأعمال: ص ٦٠ فقرة من دعاء الافتتاح.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّـهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـَمَّی بالقائمیّـهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩